الافتتاحية

هكذا ترى المخابرات الأمريكية العالم في 2030

CIA - Global Trends 2030

رئيس التحرير/ الدكتور لعروسي رابح

نشرت وكالة الاستخبارات المركزية في أحد تقاريرها الدورية، وهي التي تنشر تقريرا كل أربع سنوات يحدد الاتجاهات العالمية. هذا تقرير الذي يصدر عن مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي، وهو فرع من وكالة المخابرات المركزية العامة، يقدم لمحة عامة عن سيناريوهات المستقبل وجاء فيه:

- التقرير يؤكد أن الأيام التي كان يتزايد فيها عدد سكان العالم مليار شخص كل عقد قد انتهت، وبالتالي بعد أن كان عدد سكان العالم 6.8 ملايير نسمة عام 2010، فهو لن يتخطى الـ 8.5 ملايير عام 2030.

- شيخوخة السكان سترتفع، وكذلك الهجرة، وفي عام 2030 من بين البلدان العشرة الأوائل من حيث زيادة عدد السكان ديموغرافيا، نجد الهند والصين ثم الولايات المتحدة في المركز الثالث، أما روسيا، فهي الدولة الأخيرة على القائمة.

- العالم في عام 2030 هو العالم الذي يعيش سكانه في المدن الضخمة، مع مناطق حضرية ضخمة قد تتداخل فيما بينها. وبالتالي، فإن المساحات الحضرية الحالية ستتضاعف ثلاث مرات، في عام 2012 نصف سكان العالم يعيشون في المدن. أما في عام 2030 فإن 60٪ سيقطنون المناطق الحضرية.

- التقرير يتوقع الحد من النزاعات بين الدول ومن الحروب الأهلية، ولكن رجح زيادة مخاطر الصراع على الموارد الطبيعية كالمياه والأراضي الزراعية في المناطق التي يكون معظم سكانها من الشباب، وهي ثلاث مناطق: الشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا، وأفريقيا التي تقع جنوب الصحراء الكبرى.

- عام 2030 هو عهد الصين، التقرير يصفها كقوة آسيوية أقوى من الولايات المتحدة وأوروبا مجتمعتين، سواء من حيث عدد السكان، أم الناتج المحلي الإجمالي، أم الإنفاق العسكري، أم حتى الاستثمار التكنولوجي.

- ومع ذلك، فالتقرير يحجز مكانا مهما للولايات المتحدة، لأنه يتوقع استقلالها بسبب اعتمادها على مخزونها من الغازوالنفط، وستمسي المنتج العالمي الأول للنفط بعد عام 2020، وبالتالي، فنتائج ذلك على المملكة العربية السعودية والعالم ستكون غير مسبوقة.

وعن هذا التقرير، يقدم ستيفان مارشان، وهو صحفي متخصص في الجغرافيا السياسية، نائب المدير السابق للفيجارو، مجموعة من الملاحظات المهمة، التي نرى أنها تضيف شيئا في مسار التوازنات السياسية والاقتصادية في العالم مستقبلا:

-1 أن الأميركيين في عام 2030، لن يكونوا نفس القوة العظمى المهيمنة منذ عام 1945، ولا يعلمون جيدا بأي نظام دولي سيتم استبدال هذه الهيمنة.

-2ما هو مؤكد، أن اهتمام الولايات المتحدة وغيرها من الدول سينصب في نهاية المطاف على آسيا، باعتبارها مجالا رئيسا للقوة الاقتصادية.. هل سيتم ذلك بشكل سلمي أم لا؟ وهنا، فإن دور الصين سيكون حاسما للغاية، إذا كانت الصين مستقرة، ومزدهرة، ومطمئنة فإنها ستلعب دورا إيجابيا، ولكن إذا كانت مهددة في تنميتها الاقتصادية، وإذا فشلت في السيطرة على عجز السكان وعن تثبيت بنيتها الاجتماعية، فإن استقرارها سيتزعزع من الداخل، وستكون آسيا في خطر، وبالتالي، فإن العالم لن يكون على ما يرام في عام 2030.

ولكن لا يجب الخلط بين أقوى اقتصاد وأقوى دولة وجيش، على سبيل المثال، فإن الصين لا تزال بعيدة جدا عن امتلاك قدرات القوات المسلحة للولايات المتحدة. أما من حيث نصيب الفرد من الدخل فهو بنفس مستوى رومانيا، لذلك، هناك وقت طويل قبل أن تمسي القوة الصينية حقيقية ويمكن مقارنتها بالقوة الأميركية.

-3هذا التقرير يكشف بعض القلق الأمريكي.. الأمريكيون يعرفون أنه سيتم استبدالهم من الناحية الاقتصادية، ويتساءلون كيف سينجحون في الحفاظ على الوضع.

-4المثير جدا للاهتمام في هذا التقرير، هو ما يتفادى الإسهاب في الحديث فيه عن إفريقيا وأوروبا. ومن الواضح بالنسبة إلى سلوك الولايات المتحدة، أن أوروبا ليست بالمنطقة المؤثرة بالنسبة إلى الأمريكيين، وأن التشخيص الأمريكي لأوروبا لن يكون له وزن في معادلة الجغرافيا السياسية، كما أن التكامل الاقتصادي الأوروبي مهدد، وكذلك منطقة اليورو، حيث طرحت فرضية تفكك منطقة اليورو أكثر من مرة في التقرير.